ميثاق أخلاقيات لمهنة التعليم في ضوء بعض التحديات المعاصرة

إعداد

محمد إمام محمد لطفي

إشراف

أ.د/ سهام يسن احمد
أستاذ أصول التَّربية
بكلية التربية–جامعة بني سويف

أ.م.د/ نجلاء عبد التَّواب عيسى
أستاذ أصول التَّربية المساعد
بكلية التربية–جامعة بني سويف

مستخّلص البحث:

هدف البحث إلى تحديد عناصر ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم وذلك من خلال تعريف ميثاق أخلاقيات المهنة والتعرف إلى التحديات العالمية وانعكاساتها على مهنة التعليم، واهم الصفات المهنية للمعلم، واعتمد البحث على المنهج الوصفي، وتم وضع أربعة عناصر أساسية للميثاق الأخلاقي للمعلم تتمثل في: مسئوليات المعلم تجاه طلابه ومسئوليات المعلم تجاه زملائه ومسئوليات المعلم تجاه المهنة ومسئوليات المعلم تجاه المجتمع.

الكلمات المفتاحية:

ميثاق أخلاقيات –مهنة التعليم.

أولاً: الإطار العام للبحث

مقدمة البحث:

ترجع أهمية الأخلاق المهنية للمعلم حيث شغل علم الأخلاق الكثير من الفلاسفة والمفكرين، وكان شغلهم الشاغل هو إرساء قواعد ونظريات وفلسفات علم الأخلاق، لذلك تزايد عدد الكتابات والأبحاث التي تناولت علم الأخلاق من كافة جوانبه، حيث أن الأخلاق حارت بين شتى المدارس والاتجاهات، حيث اختلفت. مذاهب الفلسفة حول الأخلاق منذ ظهور الفكر اليوناني، وظهرت فلسفات الحق والخير والجمال، كما تعددت مدارس الفلسفة بين الواقعية والمثالية والمعقولية الوجودية، وتطورت النظرية الأخلاقية في فلسفات العصور الوسطي ونضجت في الفلسفة الحديثة حيث ظهرت تيارات أخرى وتمت دراسة الأخلاق من زاوية الإرادة والضمير.

وميثاق أخلاقيات المهنة هو عبارة عن مجموعة من القواعد والإرشادات التي تشكل المبادئ الأساسية للسلوك الصحيح لأعضاء المهنة، أو قواعد السلوك المهني؛ وذلك لحماية سمعة المهنة ولتشجيع التمسك بالسلوك المطلوب لمصلحة الجمهور، وعلى المعلم أن يلتزم بميثاق أخلاقيات مهنة التدريس بحيث يحكم سلوكه هذا الميثاق والذي يعتبر الالتزام بالأمانة والنزاهة والموضوعية وعدم التحيز من أهم متطلباته.

مشكلة البحث:

شهدت السنوات الأخيرة تحولا غير مسبوق للاهتمام بآليات التعليم والترويج والدعوة لحقوق الإنسان على جميع المستويات بغرض احترام حقوق الإنسان وأن المدخل الأفضل لتطبيق هذه الحقوق ليس هو مواجهة الانتهاكات بعد حدوثها وإنما الحيلولة دون حدوثها أصلا من خلال مخاطبة العقول والضمائر، وأشكال التربية الأخلاقية والثقافية والدينية التي تشكل دوافع قوية لسلوك يتناغم ويتسق مع ثقافة حقوق الإنسان. ولما كان المعلم هو الخبير الذي أقامه المجتمع ليحقق أغراضه التربوية وهو من جهة القيم الأمين على تراثه الثقافي ومن جهة أخرى العامل الأكبر على تجديد هذا التراث، وتعزيزه وهذا هو بوجه عام الدور الخطير الذي يمثله المعلم على مسرح الحياة.

وثقافة المعلم ووعيه بواجباته وحقوقه المهنية وما يشيع بين المعلمين من مفاهيم ومعارف ترتبط بالقواعد التي تحكم ممارسة المهنة، وعلاقة أطرافها بعضها ببعض، وهي ثقافة واقعية فعلية، حيث يجب علي "المعلمين أن يدركوا واجباتهم ومسئوليتهم وحقوقهم ولابد من زيادة وعيه بالتشريعات التي تخص مهنته ليست منحة من أحد ولكنها حق من حقوق الإنسان حيث يشير مصطلح "حقوق الإنسان" ببساطة إلى الحقوق التي يعتقد أن كل البشر ينبغي أن يتمتعوا بها لأنهم آدميون فهي ليست منحة من أحد، واستنادًا لما سبق تتضح مشكلة البحث في محاولة الوقوف على مكونات الميثاق الأخلاقي للمعلم.

أهداف البحث:

هدف البحث بشكلٍ رئيس إلى الوقوف على العناصر الأساسية لميثاق مهنة التعليم، وذلك من خلال تحقيق الأهداف التالية:

- التَّعرّف إلى مفهوم ميثاق أخلاقيات المهنة.
- الوقوف على التحديات العالمية وانعكاساتها على التَّعليم.

- تحديد الصفات المهنية للمعلم والتي يجب أن يتضمنها الميثاق.

أهمية البحث:

يبرز البحث أهمية العناصر الأساسية في وضع ميثاق مهنة التعليم، وتأثير التحديات العالمية على مهنة التعليم، كما يلقي البحث الضوء علي اهم الصفات المهنية للمعلم والتي يجب أن يتضمنها الميثاق.

منهج البحث:

استخدم البحث المنهج الوصفي، من خلال دراسة واستقراء ما يتعلَّق بقضة البحث في الأدبيات والدِّراسات التَّربوية، وذلك لتحديد إطارا نظريا حول متطلبات تكوين ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم.

ثانيًا: الإطار النظري

المحور الأول: ميثاق أخلاقيات المهنة: المفهوم والأهمية والأهداف

ميثاق أخلاقيات المهنة هو عبارة عن مجموعة من القواعد والإرشادات التي تشكل المبادئ الأساسية للسلوك الصحيح لأعضاء المهنة، أو قواعد السلوك المهني؛ وذلك لحماية سمعة المهنة ولتشجيع التمسك بالسلوك المطلوب لمصلحة الجمهور، وعلى المعلم أن يلتزم بميثاق أخلاقيات مهنة التدريس بحيث يحكم سلوكه هذا الميثاق والذي يعتبر الالتزام بالأمانة والنزاهة والموضوعية وعدم التحيز من أهم متطلباته [١].

إن الهدف الرئيسي لوضع ميثاق أخلاقيات المهنة هو زيادة الثقة في المهنة وبالتالي زيادة الثقة في الأعضاء المنتميين للمهنة، بحيث تكون المحصلة النهائية هو زيادة الثقة في عمل الممارسين للمهنة [٢].

وأن ميثاق أخلاقيات المهنة جزء من توقعات أولياء الأمور لعمل المعلم أي أن المجتمع يتوقع من المعلم أن يلتزم بميثاق أخلاقيات المهنة، حيث يعتبر الميثاق انعكاسا

---

(١) منصور الرفاعي عبيد: مفهوم القيم ومصادرها وآليات اكتسابها وغرسها ومحددات السلوك الفردي والمؤسس، المؤتمر السنوي الخامس عن تنمية القيم والسلوكيات من أجل التقدم، ١٨، ١٩ فبراير، ٢٠٠٦، ص٥٤.

(٢) سامح، محمد محافظه، سمات لمعلم الفعال ومعايير إعداده وتأهيله. عمان. الأردن، ٢٠٠٩، ص ٣٨.

لأخلاق المجتمع السائدة. فلابد من تطويره بشكل مستمر لكي يتضمن الأخلاقيات المطلوبة التي تواكب الأحداث الجديدة [٣].

أن هناك مجموعة من العناصر تمثل أهدافا لوجود ميثاق المهنة وهي [٤]:

- نشر الصدق بين المعلمين وتحديد مسئولياتهم المهنية والقانونية.
- تحسين أخلاقيات واتصالات العمل الجماعي.
- تحسين الثقافة الداخلية لمهنة المحاسبة والمراجعة والصورة الخارجية لها.
- احترام الآخرين ووجهات نظرهم.
- حل المشكلات الأخلاقية.

ومما سبق يمكن توضيح أهداف ميثاق أخلاق المهنة في أنه يعمل على:

- تقديم مجموعة من المعايير يستطيع المعلم أن يستخدمها عندما يواجه مشكلة لها جوانب أخلاقية.
- يقدم مجموعة من المعايير يتطلبها المجتمع من المعلم وتمثل أخلاق المجتمع.
- يقدم مجموعة من المعايير يمكن استخدامها في تدريب وتأهيل المعلم أخلاقياً.
- يقدم مجموعة من المعايير تستخدم في التعارضات والخلافات التي قد تحدث بين المعلمين وبعضهم وبين المعلمين ن وغيرهم من الأفراد.

عندما يتم وضع ميثاق لأخلاقيات المهنة فلابد أن يكون انعكاسا لأخلاقيات المجتمع، ولابد أن يهتم بالنواحي التاريخية والثقافية فيه. وأن ميثاق أخلاقيات المهنة لا يعتمد على مصدر واحد للأخلاق عند وضعه، ولكن يتم إعداده بالاعتماد على عدة مصادر للأخلاق [٥].

وتتعدد مصادر الأخلاق، حيث أن مصادر القيم الأخلاقية متعددة ويمكن حصرها في التاريخ وعلم الفلسفة وعلم الاجتماع وعلم النفس والدين [٦].

---

(٣) علي، أحمد مدكور. معلم المستقبل. نحو أداء أفضل. القاهرة. دار الفكر العربي، ٢٠٠٥، ص ٥٤.

(٤) صلاح الدين، عرفة محمود. مفهومات المنهج الدراسي والتنمية المتكاملة في مجتمع المعرفة، القاهرة، عالم الكتب. جمهورية مصر العربية، ٢٠٠٦، ص ٧١.

(٥) سامح، محمد محافظه، مرجع سابق، ص ٣٨.

وأن الدين من أهم مصادر الأخلاق الواجب الاعتماد عليها عند إعداد ميثاق لأخلاقيات المهنة. وتعتبر الكتب السماوية مصدرا أساسيا للمبادئ والقواعد الأخلاقية التي تستند إليها دساتير المهن المختلفة. ولا تختلف الكتب السماوية في ماهية المبادئ والقواعد التي تحكم السلوك الأخلاقي بصفة عامة. ويمكن توضيح بعض الأمثلة التي تظهر تأكيد الديانات السماوية على الأخلاقيات وأهميتها والتي تم الإشارة إليها عند إعداد قواعد السلوك المهني.

وتعتمد تنمية المجتمعات اعتماداً كبيراً على وجود نظام تعليم راقي النوعية، حيث أن المستويات المتميزة للتعلم ضرورة للازدهار الاقتصادي وخاصة خلال تكوين قوة عمل ديناميكية ذات مرونة ومهارة عالية، وتكاد الحاجة إلى العامل غير الماهر تختفي في الاقتصاديات المتقدمة التي تأثرت بالعولمة والثورة التكنولوجية والعوامل التي كانت أكثر حيوية في تحديد ثروة الأمم، كالمال، العمل، والموارد أفسحت الطريق لعوامل جديدة هي معرفة قوة العمل واتجاهاتها ومهاراتها ولا تستطيع أمة ترغب في ضمان التماسك الاجتماعي لها والازدهار الاقتصادي أن ترضى بتعليم في مستوى اقل من المستوى العالمي المتقدم. ويعتبر المعلم من أبرز عناصر المنظومة التعليمية بما يحمله من اتجاه موجب نحو مهنته مما ينعكس أثره على سلوك وتفكير وأخلاق طلابه، فهو الذي يعلم النشء ويكونهم باعتبارهم الثروة البشرية المستقبلية للأمة. ولذلك يجب على المعلم أن يتسلح ببعض الكفاءات التي تمكنه من تحقيق أهداف التعليم وفق المعايير القومية [٧].

المحور الثَّاني: التحديات العالمية وانعكاساتها على السلوك الأخلاقي للمعلم

في ظل التغيرات العالمية التي تمت بالفعل والتي لازالت تحدث، فإن تعليم المستقبل سيتخذ مساره في مناخ دولي، تفتح فيه الأبواب على مصارعها لتدفق السلع والخدمات والمعلومات بين أنحاء العالم من ناحية، وتتزايد فيه التكتلات الاقتصادية والتي ترتكز على

---

(٦) منصور الرفاعي عبيد، مرجع سابق ص ٤٦.

(٧) وزارة التربية والتعليم، المعايير القومية للتعليم في مصر، المجلد الأول، ٢٠٠٣، ص ٧٠.

إمكانيات جماعية هائلة كوسيلة لدعم القدرات وإحراز سبق وتقدم على الآخرين من ناحية أخرى [٨].

العولمة

شهد المجتمع العالمي منذ مطلع العقد الأخير من القرن العشرين مجموعة من التحولات والتغيرات العالمية التي ساهمت في ظهور نظام عالمي جديد، يستند هذا النظام إلى اتفاقيات الجات وزراعها التنفيذي المتمثل في منظمة التجارة العالمية، والتوجه العام نحو نقل تسهيلات الإنتاج التقليدية للسلع الاستهلاكية والصناعية من دول المتقدمة إلى العديد من دول العالم الثالث، وترتب على ذلك وجود درجة عالية من التشابك والاعتماد المتبادل بين دول العالم، الأمر الذي جعل من غير الممكن لأي دولة أن تعيش في انغلاق داخل منظور محلي منعزلة عما يجري في باقي دول العالم، وتحتل في هذا النظام دولة واحدة، وما يتبعها من عدة دول قليلة مقعد الصدارة والقيادة بممارسة كافة أشكال الهيمنة على بقية دول العالم في ظل ما اصطلح على تسميته بالعولمة.

فالعولمة هي الواقع الأساسي لعالم اليوم، والتي يعتريها بعد ذلك العديد من التناقضات والتوترات، بين الكوني والمحلي والفردي والتقليد والحداثة، والبحوث طويلة المدى، والبحوث قصيرة المدى، والتنافس، والاهتمام بتكافؤ الفرص والتوسع الهائل في مجال المعرفة وقدرة الإنسان على استيعاب ذلك، وبين الروحانيات والماديات [٩].

فعلى الجانب الاقتصادي: تدور العولمة حول تحرير الأسواق وخصخصة الأصول والتكتلات الاقتصادية، والشركات العالمية العابرة للقارات، وفتح الحدود أمام المنتج الأفضل، والتحكم في رأس المال، وعلى الجانب التكنولوجي تسعى إلى تسخير كل مظاهر التقدم (من

---

(٨) محيا زيتون، مستقبل التعليم في الوطن العربي في ظل استراتيجية إعادة الهيكلة الرأسمالية، المجلة العربية للتربية، عدد خاص حول "رؤية مستقبلية للتعليم العربي في القرن الحادي والعشرين" المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم العدد الأول، المجلد الثاني عشر، يونيه ١٩٩٧، ص ٧٦.

(9) Delors, J, et al, Teaming The Treasure Within The International Commission on Education for The Twenty, first century Paris UNESCO, 1996 Report to UNESCO, pp, 17-18.

حاسبات واتصال، ومعلومات وشبكات إنترنت من أجل السيطرة على الأسواق والصناعة والتجارة في المجتمعات المختلفة، وعلى الجانب الثقافي: تتجه العولمة إلى محاولة إلغاء هوية وأصالة وثقافة المجتمع المحلي من أجل ثقافة استهلاكية تخدم الثقافة المسيطرة دون غيرها، وعلى الجانب السياسي: ترفع العولمة شعارات ظاهرية مثل الديمقراطية وحقوق الإنسان كذريعة للتدخل في شئون الدول الأخرى، ومن ثم فالعولمة تريد حدوداً مفتوحة بدون قيود ثقافية أو اقتصادية أو اجتماعية(١٠).

والعولمة الاقتصادية توصى بأن العالم الذي تشكل في التسعينيات من القرن الماضي قد أصبح عالماً بلا حدود اقتصادية، فالنظم الاقتصادية المختلفة أصبحت متقاربة ومتداخلة ومؤثرة في بعضها البعض، ولم تعد هناك حدود وفواصل فيما بينها، فالنظام الاقتصادي العالمي هو اليوم نظام واحد تحكمه أسس عالمية مشتركة، وتديره مؤسسات وشركات عالمية ذات تأثير على الاقتصاد المحلي، أما الأسواق التجارية والمالية العالمية فإنها لم تعد موحدة أكثر من أي وقت آخر، بل هي خارجة عن تحكم كل دول العالم بما في ذلك أكبرها وأكثرها غني (١١).

ولقد أصبح التعليم أداة لصناعة التقدم والنهضة في عصر أصبح فيه التقدم معرفياً، وأصبحت فيه النهضة تكنولوجية بالدرجة الأولى، في ظل تحول الاقتصاد العالمي إلى اقتصاد يعتمد على المعرفة وتقنياتها وفي ظل ثورة الاتصالات والمعلومات والوسائل التعليمية المتعددة التي يشكل الإنسان أهم مكوناتها، ومن ثم فقد أصبحت المعرفة تمثل العملة العالمية للرفاهية الاقتصادية والاجتماعية. ولقد كانت الجامعات على مر الأجيال هي الأساس في تحريك مجتمعات المعرفة، وقد أشارت توصيات المنتدى الاقتصادي العالمي الذي عقد في ماليزيا عام ٢٠٠١ م وضم دول شرق آسيا، إلى أن سياسة التعليم هي أهم سياسة اقتصادية في هذه المرحلة من تطور المنطقة، ومن ثم فقد اعتمد تطوير الموارد البشرية في الدول التي

---

(١٠) أحمد نبيه، المستقبليات والتعليم، موسوعة التعليم في عصر العولمة، (القاهرة: دار الكتاب محمد صالح المصري، ٢٠٠١)، ص ٣.

(١١) Malcolm Waters, globalization, London, Rutledge, 1995, p 66 .

تنشد التقدم وسيلة للازدهار الاقتصادي تأكيد العلاقة الوثيقة بين التعليم النظامي والتدريب في مواقع العمل للبقاء في الصدارة [١٢].

وللعولمة انعكاسات أخلاقيات مهمة، وتتضح هذه الانعكاسات منها تطبيق آليات السوق في صورتها غير المرشدة، وقد أدى إلى تفاقم مشكلات البطالة، وزيادة الهوة بين الفقراء والأغنياء، وانخفاض القيمة الشرائية للأجور [١٣] بما يؤثر على الاستهلاكي للأفراد وبما فيهم المعلم.

وفي ضوء ما سبق، يمكن القول: إن المعايير الأخلاقية للمعلم في ظل العولمة أصبحت معايير عالمية، ومازالت معايير الأخلاقيات المهنية في مصر غير واضحة، وأصبحت قضية الالتزام الخلقي للمعلم قضية هامة وملحة في الوقت الحالي.

تحديات الثورة العلمية والتكنولوجية الجديدة

إذا كانت الثورة الصناعية الأولى قد اعتمدت على الاستخدام المكثف للعمل، واعتمدت الثورة الصناعية الثانية على رأس المال المكثف، وكلاهما قد اعتمد على مصادر غير متجددة مثل الفحم والحديد ثم النفط والغاز الطاقة النووية، فضلاً عن كثافة عنصر العمل فإن الثورة الصناعية الثالثة تعتمد بصورة رئيسية على التدفق اللامتناهي للمعرفة، وفي هذا السياق فإن من بين إفرازات التقدم العلمي والتكنولوجي ازدياد هامشية بلدان العالم الثالث وذلك لأسباب عديدة؛ من بينها ما أوجدته الثورة العالمية من بدائل كثيرة للمواد التي كانت تنتجها الدول النامية[١٤].

وتتضح معالم الثورة التكنولوجية في تلك التحولات التي تحققت في مجالات عديدة تشمل:

---

(١٢) أحمد نبيه، مرجع سابق، ص ١٨.

(١٣) حامد عمار، مواجهة العولمة في التعليم والثقافة، سلسلة دراسات في التربية والثقافة، الطبعة الأولى العدد٨، (القاهرة: الدار العربية للكتاب، أكتوبر، ٢٠٠٠)، ص ٩٨.

(14) Delores, j Alleorming" The Treasure with in, the international commission on education for the twenty- first century Paris, UNESCO, OP, Cit, p, 169.

- (الآلات الحاسبة، الإلكترونيات الدقيقة، الإنسان الآلي، صناعة المعلومات وتكنولوجيا الفضاء) وهذه تندرج تحت مسمى "ثورة تكنولوجيا المعلوماتية".
- (استخدام منجزات علم الأحياء، والهندسة الوراثية وأبحاث الفضاء) وهذه تندرج تحت مسمى" ثورة التكنولوجيا الحيوية".
- مجال تخليق المواد الجديدة وإحلالها محل المواد الطبيعية القديمة على أساس التكنولوجيا الكيماوية والبتروكيماوية، وترشيد الاستخدام للموارد الطبيعية وخصوصاً مواد الطاقة وهذه تندرج تحت مسمى "ثورة تكنولوجيا المواد"[١٥].

إن المتتبع للتطور الذي يحدث في العالم يجد أن هناك تسارعاً في الخطى بشكل مطرد وتسارعاً في الاختراعات والاكتشافات الجديدة بل وهناك تسارعاً في الفترة ما بين الاكتشاف العلمي الجديد وتطبيقه، فعلى سبيل المثال: فإن التصوير الفوتوغرافي تم تطبيقه صناعياً بعد اكتشافه علمياً ب ١١٢ عاماً، في حين أن التلغراف تم تطبيقه صناعياً بعد اكتشافه علمياً بـ ٥٦ عاماً، أما الراديو فقد استغرق (٣٥) عاماً والترانزيستور استغرق خمسة أعوام [١٦].

ومن بين التحديات التكنولوجية التي أفرزتها العولمة: كيفية استخدام التكنولوجيا في تقليص إن لم يكن سد الفجوة بين الأغنياء والفقراء، وتهميش لغات الأقلية وثقافاتها، لذلك يجب التزام التربويين – في هذه المرحلة – بالسياسات والبرامج التي تكفل حماية حقوق الإنسان واحترام الهوية القومية وتعزز التماسك الاجتماعي في آن واحد [١٧].

---

(١٥) فؤاد مرسي، "الرأسمالية تجدد نفسها" سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مارس ١٩٩٩، ص ٣٧.

(١٦) حسين كامل بهاء الدين، التعليم وآفاق المستقبل، محاضرة في الموسم الثقافي لجامعة الإسكندرية ١٩٩٦/١١/١٤، وزارة التعليم، قطاع الكتب، مطابع روز اليوسف الجديدة، القاهرة، ١٩٩٦، ص٥.

(١٧) فرانستو لويز، شبكات الحاسبات وتقنيات المعلومات واستخدامها في منظومة التعليم الفرنسي، مجلة مستقبليات - مركز مطبوعات اليونسكو - مصر: مج٢٧: ع٢ ، ص ٢٢٧.

يزيد على هذا السباق التكنولوجي والتجاري الذي يجري الآن بين دول حوض البحر المتوسط على الأقل للاستحواذ على الأسواق ودعم القدرة الاقتصادية، ولا شك في أن الفائز في هذا السباق هو من سيأخذ بأسباب وفلسفة الجودة الشاملة في التعليم الجامعي، وهو نفس المنهج الذي أخذت به اليابان من قبل الحرب العالمية الثانية لتعزيز الإنتاجية والجودة في شركاتها [١٨].

ومما يزيد هذه الصعوبات إمكانية التنبؤ بالمهن التي ستختفي مستقبلاً وطبيعة المهن الجديدة التي ستحل محلها مما يزيد من صعوبة المهمة الملقاة على عاتق المعلم، وهذا يعني أنه انطلاقاً من هذه الإنجازات الهائلة – نتيجة الثورة التكنولوجية – أضحت المهمة كبيرة بالنسبة للمعلم لملاحقة الاضطراب الكبير والسرعة الفائقة في التطورات العلمية والتكنولوجية [١٩].

كما أدى التقدم العلمي والتكنولوجي إلى زيادة كم المعلومات، والحقائق والنظريات بصورة كبيرة، وترتب على ذلك زيادة فروع المعرفة وتعددها، ومن ثم أصبحت هناك حاجة متزايدة لإعداد كوادر علمية متخصصة في هذه الفروع، كما فرضت هذه الزيادة القيام ببعض الإجراءات المهمة، منها على سبيل المثال: بناء قنوات بين الفروع والتخصصات العلمية القديمة والجديدة، حيث أصبح المتخصص في حاجة إلى معرفة الفروع وتخصصات لم يكن يحتاج إلى معرفتها في السابق [٢٠].

ومن سمات التحديات العلمية والتكنولوجية ما يلي:

---

(18) Yoshoio Hondo, Company Wide: "Quality control its Background and development" Zenshatki hinshitea, 1995, p. 66.

(١٩) السيد محمد ناس، نهي عبدالكريم، الجامعة والعولمة، الطالب الجامعي بين الإقليمية والعالمية، مؤتمر القاهرة لتطوير التعليم الجامعي، مرجع سابق، ص ٤٨.

(20) Svare, jadranka, the need for new university paradigm in an innovative society' European journal of education, 1999, p, 377.

١- ظهور التعليم الإلكتروني الذي سيبقى محدوداً لأسباب تتعلق بالتكاليف والتدريب والخوف من التكنولوجيا، بالإضافة إلى ضعف البنية التحتية لنظم الاتصالات وخصوصاً في الدول النامية (٢١).

٢- ظهور اقتصاد عالمي جديد يعرف" باقتصاد المعلومات" وهذا الاقتصاد أكثر ارتباطاً بالسوق نتيجة إزالة القيود المحلية في أغلب الدول كذلك تبني نظم السوق في الاقتصاد، كما أنه أكثر تكاملاً فيما بين أجزائه نتيجة للتطورات الحادثة في نظم الاتصالات والتغيرات العالمية المتسارعة في مجالات التكنولوجيا (٢٢).

٣- ظهور تطورات جديدة في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات بشكل لم يسبق له مثيل، والتي غيرت نطاق التعاون الدولي في التعليم الجامعي بشكل جذري وفتحت طرق جديدة لتطبيقات هذه التكنولوجيا (٢٣).

وبناء على ذلك نجد أن الثورة العلمية والتكنولوجية وما أحدثته في سوق العمل من تغيرات بحاجة إلى ميثاق أخلاقي يواكب تلك التطورات التعليمية المفتوحة التي تعتمد على شبكات معرفية مفتوحة، وتحتاج أيضاً إلى تعليم شامل ينمي القدرة على الربط بين المعارف وبين أجزاء العمل، كما أن هذه الثورة في حاجة إلى إتقان الأساليب الحديثة في الحصول على المعلومات بالقدر المطلوب وبالشكل المناسب مع إجادة اللغات الأجنبية (٢٤).

---

(٢١) أنس بن فيصل الحجي، عقبات تحول دون تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعات العربية، مجلة المعرفة، تصدر عن وزارة الأوقاف بالسعودية، العدد٩١، ديسمبر ٢٠٠٢، ص ٤٩.

(٢٢) نيكولاس يورينت، هاري أنتوني باترينوس، التعليم والإقتصاد العالمي المتغير- حتمية الإصلاح، ترجمة: منير عطا الله، مستقبليات، العدد٢، المجلد٢٧، يونيو ١٩٩٧، ص ٢٤٧.

(23) Chitoran, Dumitru: International Co-Operation in Higher Education the world conference on Higher Education, Higher Education in the twenty first century vision and action "UNESCO", Paris 5-4 October, 1998, p 121.

(٢٤) محمد محمد عبدالحليم، المتطلبات التربوية من التعليم الجامعي في ضوء بعض المتغيرات المحلية والعالمية، **مجلة التربية والتنمية**، العدد ٣، السنة الخامسة، مارس ١٩٩٨، ص ص ١١٧-١١٨.

كما أن هذه الثورة تحتاج إلى مواطنين مهرة قادرين على مواجهة التقدم، ولديهم قدرات عقلية عليا ومكتسبين لمهارات تكنولوجية متقدمة، فلن يكون هناك تقدم بدون هؤلاء المواطنين القادرين على الأخذ بأسباب العلم والتعامل مع أوجه التقدم والتعايش مع مظاهر الحياة الجديدة والمليئة بالمفاجآت[٢٥] فالتطور التكنولوجي السريع يجعل المهارات متقادمة (أي يبطل استعمالها على نحو سريع للغاية) ويحتاج لذلك إلى مستويات أعلى للمبادرة وإلى إعادة تدريب متكرر بدرجة اكثر، وربما يتسبب هذا السيناريو التكنولوجي في أن يغير العمال وظائفهم مرات عديدة في أثناء حياتهم العملية، ولذلك فالتحدي الأساسي في عصر العولمة التكنولوجية، هو بالتالي الحاجة إلى التعديل والتنافس في بيئة أخذه في التغير السريع[٢٦].

بالإضافة لما سبق تفرض التحديات العلمية والتكنولوجية على المعلم أموراً يجب مراعاتها من أبرزها:

- مسؤولية المعلم في إعداد الطالب إعدادا متوازناً مع المتطلبات الإنسانية والثقافية والعلمية والمهنية.
- مسؤولية المعلم في تضمين التكنولوجيات المستخدمة في مؤسسات الإنتاج والخدمات في عمليات التعلم.
- مسؤولية المعلم في الابتعاد عن القوالب الجامدة، وذلك بإدخال أنماط جديدة من أساليب واستراتيجيات التدريس.
- مسؤولية المعلم نحو ضرورة التعامل مع المتغيرات التكنولوجية.

وعلى هذا يمكن القول: إنه لابد من وضع ميثاق أخلاقي في عصر التحديات العلمية والتكنولوجية حتى يكون دور المعلم أكثر فاعلية من أي وقت مضى.

---

(٢٥) حمدون السعدون ووليم عبيد، التحديات العلمية والتكنولوجية ودور التعليم العالي في مواجهتها، **مؤتمر التعليم العالي العربي وتحديات مطلع القرن ٢١**، في الفترة من ١٧-٢٠ أبريل ١٩٩٤، جامعة الكويت، ص ٧٦.

(٢٦) كولن ن- بور، التعليم الفني والمهني للقرن٢١، مستقبليات المجلد ٢٩ العدد١٠٩، مارس ١٩٩٩، ص٢٩.

تحديات الثورة المعرفية والمعلوماتية

شهدت البشرية في العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين ثورة معرفية ومعلوماتية لم يعرفها العالم منذ تبلور المجتمعات البشرية سواء كان ذلك في كم المعارف المضبوطة وفي نوعها أو عن طريق الحصول عليها وتخزينها، وكيفية التعامل معها أو في مجال توظيفها، والتي امتدت إلى كل جوانب المجتمع، بحيث يمكن أن تؤثر في جانب منها تأثيراً يتخطى المجال الكمي إلى آفاق تكاد تكون غير محددة في المجال النوعي [٢٧].

وتعد كلمة (انفجار) أصدق تعبير عن التزايد الكبير والسريع والمستمر والشامل في المجال المعرفي والمعلوماتي، فبعد أن كانت تتضاعف مرة كل مائة عام حتى نهاية القرن التاسع عشر، أصبحت تتضاعف مرة كل خمسين عاماً في النصف الأول من القرن العشرين، ثم تضاعفت مرة كل عشر سنوات حتى عام ١٩٧٥[٢٨]. ووفقاً لتقديرات عام ١٩٩٠م أصبح حجم المعلومات المعرفية الإنسانية يتضاعف كل سبع سنوات [٢٩]. وتناقص العدد من السنوات اللازمة لتضاعف حجم المعرفة الإنسانية –منذ بداية التسعينيات حتى نهاية القرن العشرين –حتى وصل الأمر إلى ثمانية عشر شهراً [٣٠].

الضعف في إشباع الحاجات الاجتماعية للأفراد وعدم شعورهم بالعدالة والمساواة من قبل المدراء يؤدي إلى خفض الأداء المهني [٣١].

---

(٢٧) لطفي عبد الوهاب، نحن والتاريخ وتحديات المستقبل، في ندوة بعنوان(المجتمع العربي وتحديات القرن الحادي والعشرين) في الفترة من(٢٢-٢٤ مارس ١٩٩٤)، جامعة الإسكندرية، ١٩٩٤، ص٢٠.

(٢٨) محمد حمدي النشار، الإدارة الجامعية والتطوير والتوقعات، (القاهرة: الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية، ١٩٧٦)، ص٤٤.

(٢٩) محمد نبيل نوفل، تأملات في فلسفة التعليم الجامعي العربي، التربية الجديدة (تصدر عن مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في البلاد العربية، العدد (٥١) السنة ١٧(سبتمبر- ديسمبر ١٩٩٠)، ص ١١.

(٣٠) حسين كامل بهاء الدين، التعليم والمستقبل، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩) ص٩٨.

(٣١) أسامة محمد قرني عبد ربة، وهمام بدران زيدان، التطوير التنظيمي للجامعات المصرية، في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة، ٢٠٠٣ ص

ولذلك يمكن الإشارة إلى أن الثورة المعرفية أو الانفجار المعرفي من أهم التحولات التي أصابت العالم في الربع الأخير من القرن العشرين، ويرجع إلى أن المعارف تنمو باستمرار وبصورة سريعة–كما سبق وأن أوضحنا، وإلى اعتماد هذه الثورة على المعرفة العلمية المتقدمة والمعلومات المتدفقة والمستفاد منها، لدرجة أن أصبح المعيار النهائي لقوة دولة ما هو ما تملكه من معلومات – كماً ونوعاً، ومن قدرة على السيطرة على هذه المعلومات وتوجيهها بغية الإفادة منها.

ولقد أصبح امتلاك العلم كقوة رئيسية، تأتي قبل الموارد الطبيعية، فالقوة ترتكز إلى المعلومات والمعرفة، ومن يملك العلم والثقافة سيسيطر ويقود، فالبشرية أمام فرصة ندر أن عرفتها لمن يملك القدرة على استيعاب المعلومات والتعامل معها من خلال الجهد والإعداد، أما من لم يفعل فخطر التهميش ينتظره والإعداد هو السبيل الوحيد للولوج إلى القدرة التي تعد وتكون، ولا تشتري، حيث شراء الخبرة لن يغني عن بناء القوة [٣٢].

ونظراً لتعدد وتعقد المشكلات التي يواجهها المجتمع العالمي المعاصر، لذا فإن هذا المجتمع يحتاج إلى نوعية من البشر يمكنهم التكيف بسهولة مع متغيرات العصر ومن المهن والأعمال على اختلاف أنواعها إضافة إلى أن وجود ثورة المعرفة والمعلومات التي لا مناص من التفاعل معها والمشاركة فيها دعت معها الحاجة إلى تخريج متعلمين يمتلكون المعرفة أو مجموعة من الباحثين الحاذقين الذين يعرفون كيف ولماذا يحصلون المعلومات والمعارف المختلفة [٣٣]. لأن هذا العصر الذي نعيشه هو عصر التحولات المعرفية والمعلوماتية وتوسيع مدارك البشرية، وحتى يستجيب التعليم العالي في هذا السياق لهذه التحولات الكبرى في محتوى المعرفة ويصبح قادراً على إعداد أجيال قادرة على التعامل مع المعلومات والاستفادة منها ينبغي عليه أن يربط بين تدريس المحتوى المعلوماتي وعمليات المعرفة والتعليم جنباً إلى

---

(٣٢) مصطفى حجازي، صورة طالب التعليم العالي المناسبة لمواجهة تحديات مطلع القرن الحادي والعشرين، إعداد الطالب الجامعي من أجل شراكة عالمية مستقبلية، مؤتمر التعليم العالي العربي وتحديات مطلع القرن الحادي والعشرين، الكويت من ١٧-٢٠ إبريل ١٩٩٤، ص ٤٦٢.

(٣٣) علي حسين حسن علي، قضية التحديث في التعليم العالي في جمهورية مصر العربية، مؤتمر جامعة القاهرة لتطوير التعليم الجامعي "رؤية لجامعة المستقبل"، مرجع سابق، ص٥٤١.

جنب، لأن هذا المحتوى في تغير مستمر، فالمعارف تصبح أقل ثباتاً ومصداقية مع مرور الزمن [٣٤].

حيث تفرض التغيرات المعرفية الحالية والمتوقعة إعادة النظر في الدساتير الأخلاقية الموضوعة، حيث لابد من التزام المعلم بالبحث عن بدائل تدريسية حديثة تجعل الطالب قادر علي ممارسة النقد والتحليل والتخيل العلمي. وإتباع الأساليب غير النمطية في مواجهة المشكلات وحلها. والإلمام بالمعارف التي درسها في مختلف السنوات سواء في تلك المراجع العلمية أو الدوريات أو الأبحاث التي أجراها أو الدراسات الحرة التي اطلع عليها وتأسيساً على ما سبق، لم يعد هدف المعلم في المجتمع هو توصيل المعلومات للطلاب بل أصبح الهدف جعل الطالب قادر علي الحصول علي المعلومات المتجددة، فلم تعد المعرفة هدفاً في – حد ذاتها، بل الأهم من تحصيلها هو القدرة على الوصول إلى مصادرها الأصلية، وتوظيفها في حل المشاكل وإكساب الفرد أقصى درجة من المرونة وسرعة التفكير، وفاعلية التقبل بمعناه الواسع، التقبل الجغرافي لتغيير أماكن العمل والمعيشة، والتنقل الاجتماعي المتوقع في التنقل الفكري نتيجة للانفجار المعرفي، وهذا بالقطع انعكس علي أدوار المعلم مما يستلزم وضع ميثاق أخلاقي يواكب تلك الثورة المعرفية الهائلة.

لقد صاحب الثورة المعرفية والمعلوماتية والتكنولوجية الأخيرة ثورة أخرى في تكنولوجيا الاتصالات، ونتيجة لها أضحى عالمنا اليوم بمثابة القرية الصغيرة التي لا يمكن الإحاطة بجوانبها وأبعادها، الأمر الذي حتم على مختلف المجتمعات الأخذ بالنظرة العالمية لجميع الأمور فأثر ذلك عليها في شتى مناحي الحياة، مما أدى إلى ظهور أنماط جديدة من السلوكيات بما في ذلك النظرة إلى التعليم كاستثمار ومحاولة نمذجته كمنهج تكنولوجي بما يتضمنه من أهداف إجرائية مسبقة ومدخلات ومخرجات وتغذية راجعة– وقد صاحب ذلك نشاط مكثف في مجالات العلم والتكنولوجيا[٣٥].

([34])Hedly Beare and Richard slaughter" Education for the twenty first century (London Rutledge), 1993, p 108.

([٣٥]) حمدون السعدون ووليم عبيد، التجديدات العلمية والتكنولوجية" دور التعليم العالي في مواجهتها، مؤتمر التعليم العالي العربي وتحديات مطلع القرن ٢١، مرجع سابق، ص٧٨.

كما ترتب على هذه الثورة فقدان الدولة لسلطانها في السيطرة على انتقال المعلومات عبر أراضيها نتيجة لإلغاء الحواجز بين دول العالم، كما لعبت ثورة الاتصالات الحديثة دوراً حاسماً في تشكيل ونمو شركات متعددة الجنسيات وفي ظاهرة الكوكبة (العولمة) بكل جوانبها، ويكفي دليلاً على ذلك أن نشير إلى استحالة إدارة شركة تنشط في أسواق عشرات الدول بدون الحاسوب والوسائل الحديثة في الاتصال، أو أن نتأمل عدد السلع المستحدثة مثلاً في مجال الإلكترونيات والخدمات المتجددة بفضل الحاسوب والقمر الصناعي لنقدر أثر أسواقها الرائجة في زيادة أرباح الرأسمالية الكبيرة[٣٦]. وكما تبدي هيئات التلفزيون والاتصال متعددة الجنسيات اهتماما بالدخول في ميدان التعليم العالي، وربما تتحدى الاحتكار التقليدي الذي تتمتع به الجامعات والكليات في بعض البلدان [٣٧].

ونظراً لأن المعلومات والاتصالات أصبحت وسائل لا غنى عنها لسياسة التغيير في أي وسط ديمقراطي، حيث إن التغيير –في أي مجال– بات يعتمد على المعلومات المتطورة والمفيدة، والتي يستلزم الحصول عليها إتقان التعامل مع وسائل الاتصالات الحديثة، ولذا يعد تكافؤ الفرص في الحصول على المعرفة واكتساب المهارات، من ضروريات المشاركة في المجتمع الحديث، حيث تعتبر نظم الاتصال والتكنولوجيا من أساسيات تحقيق الديمقراطية والتماسك الاجتماعي [٣٨].

ولقد أدت الثورة في الاتصالات والمعلومات إلى الاهتمام بالتعليم مدى الحياة، والذي يقابل تطبيقه صعوبات تكمن في كيفية مساعدة الأعداد المتزايدة من الطلاب الراغبين فيه، وخاصة إذا كانوا على مسافة آلاف الأميال، والرغبة في أن يكون هذا التعليم يتحقق فيه

---

(٣٦) إسماعيل صبري عبد الله، أوراق مصر ٢٠٢٠، توصيف الأوضاع العالمية المعاصرة (٣)، (القاهرة: مكتب الشرق الأوسط)، ١٩٩٩، ص٩.

(٣٧) هيب فيسوري، أهمية التعليم العالي في عالم متغير، مستقبليات، العدد١٠٧، ملف مقترح، التعليم العالي للقرن الحادي والعشرين لمجلد٢٨، سبتمبر ١٩٩٨، ص ٣٨١.

(٣٨) كولين-ن-بور، التعليم وسيلة أم غاية؟ نظرة في تقرير دبلور وتأثيره على التجديد في مجال التعليم، مستقبليات (ملف مفتوح- تكنولوجيا جديدة في التعليم)، المجلد ٢٧، العدد١٠٢، يونيو ١٩٩٧، ص ٢١٨.

الجودة المطلوبة، مع تنوع أنماطه وتعدد مناهجه[٣٩] والتي يمكن من خلال نمط التعليم الخاص والتعليم الإلكتروني تحقيق مثل هذه الأهداف كما أن لثورة الاتصالات آثارها البعيدة على مجمل بنية التعليم، وأن هذه الثورة قد أحدثت بالفعل تغييراً في مفهوم التعليم وأهدافه ومضمونه وخبراته وأساليبه ووسائله إجراءاته، الأمر الذي أصبح معه التعليم عن بعد من أنسب الصيغ التعليمية في الوقت الراهن[٤٠].

ويتضح مما سبق أن واستخدام الطلاب للإنترنت تولد عنة الكثير من المزايا من الناحية التعليمية، وتولد عنة خلق سلوكيات أخلاقية شاذة بعيدة كل البعد عن ثقافة مجتمعنا، مما يستلزم وضع هذا التحدي في عين الاعتبار عند وضع ميثاق أخلاقي لمعلم.

التحديات السياسية

يعد التعليم مرآة للإطار الفكري للمجتمع، فإن انتشار المبادئ الديمقراطية وسيادتها أدى إلى تجسيدها في التعليم، فازدادت الدعوة إلى مبدأ ديمقراطية التعليم وما يتضمنه من توسيع في الخدمات التعليمية، وتقديمها لمختلف الأنماط من الراغبين في التعليم، ولعل من أبرز مظاهر الديمقراطية السياسية التي ينبغي التأكيد عليها في هذا السياق المساواة بين الأفراد في الحقوق والواجبات ومن المنظور التعليمي بعامة والتعليم الجامعي بوجه خاص، فإن الأمر لم يعد في المجتمعات المختلفة – مقصوراً على تعليم الصفوة أو النخبة المتميزة على أساس من الأصل الاجتماعي أو القدرة المادية، بل أصبح التعليم بمختلف مساراته مفتوحاً أمام الجميع على قدم المساواة، يفيد فيه القادر على متابعته والمهيأ لإنماء قدراته من خلاله، ووثيق الصلة بمفهوم المساواة ولا سيما في التعليم مبدأ تكافؤ الفرص الذي يعني أن يتهيأ للفرد

([39])Martine Trow, Trust, Markets a Accountability in Higher Education a Comparative Persective Higher Education Policy Vol. 4, 1996, pp 322-323.

([٤٠]) سعيد أحمد سليمان، رؤية لواقع تجربة التعليم عن بعد، بكلية التجارة جامعة الإسكندرية في ضوء الأسس والمبادئ الحاكمة لهذا المفهوم، والقواعد المنظمة لمؤسساته، مجلة كلية التربية جامعة الإسكندرية المجلد الثامن، ع١، ١٩٩٥، ص ١٣٧.

من الفرص ما يمكنه من تحقيق ذاته واستثمار قدراته فيما يعود عليه وعلى المجتمع بالنفع(٤١).

كما يعني (تكافؤ الفرص التعليمية) أيضاً تحقيقها بين الأفراد جميعاً داخل الدولة الواحدة، وكذلك بين المناطق والبيئات المختلفة فيها، حيث أصبح التعليم من أهم الحقوق السياسية لأفراد المجتمع في الدولة التي تتبع النظام الديمقراطي، والتي تحاول جاهدة أن توفر لأبنائها صيغاً تعليمية موازية، وغير ذلك من أشكال التجديد والمرونة التي اتصفت بها بعض الصيغ التعليمية الجديدة، والتي يتم عن طريقها تعويض الأفراد ما فاتهم من فرص تعليمية. وعليه فلقد حددت منظمة اليونسكو لمستقبلها هدفين حيويين، يرتبط الأول بجعل التعليم واقعاً ملموساً لكل المواطنين، والثاني، بمساعدة الدول الأعضاء على بناء وتجديد أنظمتها لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين (٤٢). كما أن التحول إلى الديمقراطية يتطلب من مؤسسات التعليم الجامعي أن تسهم في تحقيق التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وأن يوجه هذا التعليم ببرامجه المتنوعة لكي تكون وثيقة الصلة بتحقيق التوازن بين حاجة أفراد المجتمع من الحصول على تعليم عال مناسب وفقاً لمبدأ ديمقراطية التعليم، وبين تلبية هذا التعليم لاحتياجات السوق من العمالة، حيث إن وقوف التعليم عند حدود تلبية احتياجات السوق وما يتعلق به، والتأكيد على قيام هذا التعليم بالإعداد لحرف معينة، قد تتغير الحاجة إليها بين وقت وآخر، فإن ذلك الأمر يعد جانباً سلبياً لزيادة سطوة السوق على التعليم الجامعي، والذي يجب عليه أن يحافظ على أهميته الأكاديمية حتى لا يتحول إلى تعليم فني أو مهني(٤٣).

---

(٤١) عبد الفتاح أحمد جلال، أستاذ الجامعة وتحديات القرن الحادي والعشرين، مؤتمر التعليم العالي وتحديات مطلع القرن الحادي والعشرين، مرجع سابق، ص ١٤٩.

(42) Deiors, J and others, Op cit, p. 86.

(43) Estelle James and Gail Benjamin, Public Policy and Private Education and Educational Planning Vol. 19, No 1, 1989, p 100.

هذا ويمكننا القول: إن التحديات السياسية تشمل جوانب وأبعاد كثيرة منها [٤٤]: إقناع الطالب بأنه جزءاً من العالم أجمع، وعليه أن يوازن بذكاء بين محليته وكونه عضواً في عالم أصبح صغيراً جداً، ولا مانع من أن يتمسك الطالب بثقافته ودينه وقيمه، إلا أن عليه أن يقدر أن البشر الآخرين من حقهم العيش آمنين، بل ومن حقهم التقدير والاحترام، وليس في ذلك ضياع للهوية الثقافية، بل من الأصالة الثقافية احترام المخالفين وإدراك الأرضية المشتركة معهم، والتسامح ومراعاة الثقافات المختلفة.

وعلى ذلك فالمعلم مطالب بغرس القيم الإنسانية في نفوس الطلاب ويؤكد على التسامح والتقارب مهما اختلفت الأوطان والأديان والألوان وبالطبع يتطلب تحقيق المسئولية السابقة جهداً كبيراً في صياغة المقررات الدراسية، وطرائق التدريس وفي رقي الحياة المهنية للمعلم بشكل عام.

التحديات الاقتصادية

من التغيرات الاقتصادية ذات التأثير العميق على المجتمع بمؤسساته المختلفة، عملية الخصخصة privatization، ويقصد بها على مستوى المجتمع تحويل القطاع العام إلى قطاع خاص، وعلى مستوى التعليم تعني السماح للأفراد بإنشاء مدارس وجامعات خاصة، وغني عن البيان ما سيترتب على هذا الاتجاه من آثار سلبية من أبرزها خرق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية وديمقراطية التعليم والتقليل من شأن التعليم والتأثير السلبي على مكانته [٤٥].

ويواجه المجتمع المصري ظروفا اقتصادية صعبة، لم يسبق لها مثيل نتيجة للأزمات الاقتصادية التي اجتاحت معظم بلدان العالم ونتيجة كثرة الاستهلاك وقلة الإنتاج حتى أصبح

---

(44) Chitoran Dumitru International co, Operation in Higher Education the world Conference on Higher Education in the twenty first Country Vision and Action UNESCO Paris 5-4 October, 2003, pp 127-134.

(٤٥) فتحي درويش عشيبه، الإدارة الجامعية في مصر بين التفاعل مع التحديات المعاصرة ومشكلات الواقع، مرجع سابق، ص٧٨.

المجتمع مستهلكا أكثر منة منتجا، كما أن انتشار الأمية الاقتصادية تعد مشكلة حقيقية ينبغي التغلب عليها وزيادة وعي الطلاب بمدي أهمية التربية الاقتصادية [٤٦].

ويضاف إلى التحديات السابقة، عدم كفاية التمويل الحكومي الذي يقدم للتعليم، نظراً للضغوط الكثيرة التي يتعرض لها الاقتصاد الوطني، والتي تتمثل في التغيرات الاقتصادية العالمية وما ترتب عليها من نتائج مثل التكتلات الاقتصادية واتفاقية الجات والتحول للقطاع الخاص، بالإضافة إلى الزيادة السكانية وزيادة تكلفة التعليم عامة وندرة الموارد والضغط الطلابي المتزايد [٤٧].

وللتحديات الاقتصادية انعكاساتها على السلوكيات الأخلاقية للمعلمين ومنها ما يلي:

- ضرورة إيجاد أسلوب في التعليم يركز على الكيف أكثر من مجرد الكم وإتقان المهارة، ويركز على تمكين الفرد من اختيار العمل المناسب لقدراته والتكيف مع الظروف الاقتصادية المتغيرة، والأخذ بمعايير الكفاءة الداخلية والخارجية في إدارة المؤسسات المختلفة ومن بينها المدارس.
- نقص الموارد الاقتصادية في المدارس مما جعل المعلم يسعى وراء الدروس الخصوصية لسد احتياجاته.

التحديات الثقافية

على الرغم من أن التحدي الثقافي يعد من الإشكاليات القديمة التي واجهت الثقافة الوطنية عبر العصور المختلفة، إلا أن حدته زادت وتفاقم أثره في العصر الذي نعيشه، وهذا يرجع – بطبيعة الحال – إلى عوامل متعددة ومتشابكة من أبرزها الثورة الهائلة في مجال العلم وتطبيقاته التكنولوجية، وما نجم عنها من تطور سريع في مختلف مجالات الحياة الإنسانية، وبصفة خاصة في مجال المعلومات والاتصالات، والتي أصبح العالم في ظلها بمثابة قرية

([٤٦]) سهام ياسين أحمد و مروة عزت عبد الجواد، آليات تربوية مقترحة لتفعيل دور التعليم قبل الجامعي بمصر في دعم التربية الاقتصادية للطلاب، مجلة العلوم التربوية العدد(٤) المجلد (٣) سنة ٢٠١٦.

([٤٧]) عبد الفتاح حجاج، رؤى مستقبلية لإعداد المعلم العربي في ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين، مرجع سابق، ص١٨٧.

إلكترونية تتدفق فيها المعلومات والأخبار وينتهي فيها عصر الرقابة والتحكم، حيث لم يعد من السهل رؤية الفاصل بين ما هو وطني وما هو عالمي، وأضحت المجتمعات والإنسانية تواجه مستقبلاً جارفاً من الإنتاج الثقافي الصادر عن هذه التكنولوجيا الفائقة، مما يعرض معه الثقافة الوطنية للخطر[٤٨]، وكان من نتاج ذلك اندثار ثقافات محلية، أو ضياع بعض ثقافات محلية أخرى، أو صراع ثقافات وقوميات وعصبيات، وصاحب ذلك مشكلات منها ظاهرة الاغتراب بين الشباب، والبحث عن الهوية والذاتية الثقافية.

إن دخول المجتمع المصري المرحلة القادمة سوف يفرض عليه وعلى مؤسساته ضرورة تحديث الثقافة نتيجة لما يحدث من تغيرات داخلية وخارجية (محلية وعالمية)، وتدعيم قدرتها على المنافسة وأن يكون لنا كمجتمع إسلامي عربي- رؤية خاصة يمكن من خلالها التعامل مع ثقافة الآخر وهذا لم يتأتى إلا عن طريق ما يسميه البعض[٤٩] بالجوار والمواجهة.

وهنا يأتي دور المعلم في المحافظة على الأصالة مع الأخذ بالمعاصرة، بمعنى أنه يجب أن يزود الطالب فكرياً بكل ما يحدث حولنا من تغيرات داخلية وخارجية، وإلا سوف ننساق وراء المحاكاة والتقليد دون النظر لملائمة هذه الثقافات لمجتمعنا المصري. ومن السمات العامة للتحديات الثقافية:

- الثقافة العالمية ستجعل من الثقافات الأخرى غير القادرة على المسايرة غرضة للتفكك والانكماش أمام ما تقدمه الثقافة العالمية الغربية من لغة وقيم ومناهج وأفكار واختراعات، وهذا يعني حرمان الثقافات الوطنية من ذاتيتها وتأثيراتها في بيئاتها، ومهما تبذل الحكومة للحاق بركب التقدم ومواكبة الجديد فإنها تظل بطيئة الحركة ضعيفة البنيان[٥٠].

---

(٤٨) فتحي درويش عشيبة، الإدارة الجامعية في مصر بين التفاعل مع التحديات المعاصرة ومشكلات الواقع، مرجع سابق، ص٨١.

(٤٩) أحمد شوقي، هندسة المستقبل، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٢)، ص ١٠٢.

(٥٠) يعقوب أحمد شراح، التربية وأزمة التنمية البشرية، (الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ٢٠٠٢)، ص٤٢١.

- سوف تؤثر الثقافات الوافدة على المحلية والتراث العربي الإسلامي الأصيل وعلى البنية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات العربية بحيث تصبح هذه المجتمعات أسيرة للقيم والأنساق الثقافية، بل والحلول التكنولوجية[٥١].

وفي ضوء ذلك كان على المعلم أن يعمل على ترسيخ الخصوصية الثقافية العربية والإسلامية لدى الطلاب، ويؤكد على منظومة القيم التي تشكل هذه الخصوصية، وعليه كذلك أن يحافظ على الذاتية الثقافية دون عزلة عن الحضارة العالمية المعاصرة في توازن دقيق ومدروس بين عناصر الثقافة العالمية وعناصر الثقافة المحلية، بحيث يكون خريج الجامعة منتمياً لوطنه ومتصلاً بالثقافة العالمية ومتخصصاً في مجال معين.

التحديات الاجتماعية

من المتوقع ظهور العديد من المتغيرات الاجتماعية في المستقبل سواء في مجال القيم أو المؤسسات والعلاقات، منها التغير في التركيبات الاجتماعية والأسرية نتيجة لتضاعف المدى العمري للإنسان وثورة الهندسة الوراثية[٥٢]. وظهور تجمعات بشرية جديدة، واختفاء الفوارق بين الريف والحضر، وطموح أهل الريف وخروج المرأة إلى مجالات العمل والتعليم وظهور ميول ونزعات للعزلة والانفرادية[٥٣] وقد تزداد الاتجاهات المضادة للمجتمع وأشكال العنف والتطرف والإرهاب وإدمان المخدرات، وقد تعكس البنية الاجتماعية في المستقبل بعض المشكلات الاجتماعية السائدة في المجتمع الخارجي، حيث تتأصل مظاهر العزلة بين النظم

---

(٥١) خلاف خلف الشاذلي، المجتمع العربي بين مخاطر العولمة الثقافية وتحديات ثقافة العولمة، مجلة شئون عربية، تصدر عن الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بالقاهرة، العدد١٠٧ سبتمبر، ٢٠٠١، ص٩٨.

(52)Beare, H, slaughter, R: Education for the twenty first century Rutledge, London, 1993, p6.

(٥٣) محمد جمال نوير، نحو استراتيجية لتعليم الكبار في الوطن العربي" الواقع العربي" الصعوبات والحاجات والوسائل وآليات التنفيذ، التقرير الختامي لمؤتمر الإسكندرية" تعليم الكبار وتحديات العصر، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتونس"، ١٩٩٦، ص٧٦.

الداخلية بين البشر [٥٤] وبخاصة بين الطلاب ومعلميهم، وقد تدعم التكنولوجيا الحديثة مظاهر مظاهر العزلة الاجتماعية بحيث قد تصل إلى درجة العلاقات الباردة، بل وقد تصل إلى انتفاء ضرورة التواجد في مكان التعلم [٥٥].

وفي ضوء هذه التحديات الاجتماعية هناك حاجة إلى أن يسهم المعلم في تدعيم الأحوال الاجتماعية للبيئة التي يوجد فيها، وبناء إطار قيمي أخلاقي ليساعد الأفراد على التعامل مع التغير الاجتماعي والتكيف معه، وقد تكون هناك حاجة لتطوير الأنشطة التربوية لكي يتعود الشباب على العمل الجماعي[٥٦].

---

(٥٤) محمد فاضل الجمالي، التبعية التكنولوجية والتعليم الجامعي في مصر- الماضي والحاضر والمستقبل، مؤتمر رابطة التربية الحديثة والتعليم العالي في الوطن العربي" آفاق مستقبلية" في الفترة من ٨-١٠ يوليو ١٩٩٠، القاهرة، ص ٢٥.

(55) Barker, D: A Technology Revolution on Higher Education J, of Educational Technology Systems vol.23, No 2, 1994- 1995, pp 68- 155.

(56) Romaley, j: Preparing the may for Reform in Higher Education Drawing upon Resources of the community, at large, Metropoliation universities vol. 6, No 3, 1993, pp. 29-44.

المحور الثالث: الصفات المهنية العامة للمعلم:

تعد غزارة المادة في ميدان التخصص أمراً ضرورياً ولكنها غير كافية وحدها لتكوين معلم ماهر فالتعليم الجيد يتطلب معرفة دقيقة بما يحدث عندما يلتقى التلاميذ بمعلمهم في موقف تعليمي، والتفاعل السيكولوجي بين الطرفين هو الذي يقرر نوع التعليم والتعلم[٥٧].

وفيما يلي بعض الصفات التي يجب أن يتحلى بها المعلم في الموقف التعليمي:

١- فهم سيكولوجية التعلم: يجب أن يكون المعلم على حذر دائم من أن يسقط إرادته على المتعلم، والمعلم الملم بتطور الاتجاهات الأساسية في العلاقات الإنسانية يدرك المشاعر والعواطف المختلفة التي يصطحبها المتعلمون إلى حجرة الدراسة، والمعلم الكفء يمكنه تفهم طبيعة النمو والتطور عند المتعلم.

٢- الترفع عن الأغراض الشخصية: فالمعلم الماهر يقدم خدمة مهنية لمتعلميه ويبرأ بنفسه من استغلال المتعلمين لأغراض شخصية، وعلى الرغم من أن طبيعة عمله تخوله نوعاً من السلطة، فإنه لا يحاول استغلالها لتحقيق مآرب شخصية.

٣- الاهتمام بفهم المتعلمين لا بالحكم عليهم: إن حرية التلاميذ في التعبير عن أحاسيسهم الصادقة تجاه المادة الدراسية أو أوجه النشاط في الفصل، توسع فرص النمو الحقيقي وتعدل الاتجاهات أو تعيد بناؤها، ومهمة المعلم هي فهم ديناميكية التعليم والتعلم، وأن يزاول عمله بروح البحث محاولاً أيجاد الحل وليس توقيع العقاب أو منح الجزاء.

٤- قبول المتعلمين كماهم: يهتم المعلم المتمرس بتفهم الفروق التي تظهر بين متعلميه ويتقبلها، ويغرس في نفوسهم هذا الاتجاه وهو بهذا يتيح لهم حرية التعبير عن مشاعرهم.

([٥٧]) تم الرجوع في هذا الجزء إلى:

- محمد يوسف. مرجع سابق، ص ص ٢٥: ٢٧.
- فؤاد أحمد حلمى. مرجع سابق، ص ص ٧٧: ٨٢.
- Gordon L.underwood. Teaching and Learning in Physical Education: A Social Psychological Perspective (New York: The Falmer press, 1998) pp. 15: 17.

٥- الإيمان بأهمية مجهودات المتعلم في التعلم: في عملية التعلم يجب أن يكشف المتعلم لنفسه ما يحتاجه، وما يحدث بين المتعلم والمعلم يهيئ الظروف الدينامية التي يستخدمها المتعلم بنفس الطريقة التي يرغب فيها، والتعلم الحقيقي الذي يحدث يتحقق عندما يقبل المتعلم المساعدة التي يقدمها له المعلم، ومن الممكن أن يساعد المعلم متعلميه على المشاركة الفعالة إذا وقف على الاتجاهات المختلفة التي يأتي بها التلاميذ إلى حجرة الدراسة.

٦- الحرص على إعادة بناء نفسه: يجب على المعلم التطور المستمر والبحث المتواصل.

ثالثًا: نتائج البحث:

يتكون الميثاق الأخلاقي المقترح من أربعة عناصر كآلاتي:

مسؤولية المعلم تجاه الطالب

١- يقبل المعلم المسؤولية الشخصية عن تعليم الطلاب الصفات الشخصية التي من شأنها أن تساعدهم في تقييم المواقف وقبول أفعالهم وخياراتهم.

٢- يلتزم المعلمون بالمساعدة في تعزيز الفضائل المدنية مثل النزاهة والعناية والمسؤولية والتعاون والولاء والإخلاص واحترام القانون والحياة الإنسانية للآخرين وللذات. ويتم تقييم أداء المعلم ليس فقط من خلال تقدم كل طالب نحو تحقيق إمكاناته الشخصية، ولكن أيضا كمواطن في المجتمع الأكبر.

٣- يتعامل المعلم مع كل طالب بشكل عادل، ويسعى إلى حل المشكلات، بما في ذلك الانضباط، وفقا للميثاق الأخلاقي، واللوائح المدرسية.

٤- لا يعرض المعلم الطالب عمدا إلى الاستياء.

٥- لا يكشف المعلم عن معلومات سرية تخص الطلاب، ما لم يقتضيه القانون.

٦- يقوم المعلم ببذل الجهد لحماية الطالب من الوقوع في أي ضرر خاص بالتعلم أو الصحة أو السلامة.

٧- يسعى المعلم إلى عرض الحقائق دون تحريف أو تحيز أو تحامل شخصي.

٨- تقديم مصلحة الطلاب ووضعها في المقام الأفضل والمتقدم على أي مصلح أخرى.

٩- حماية حقوق ومصالح الطلاب الغير قادرين أو الغير مؤهلين لاتخاذ القرار، وكل من هم في حاجة إلى اتخاذ قرار نيابة عنهم، وبما يخدم مصلحتهم.

١٠- يجب تجنب المواقف التي تتعارض فيها مصالح الطلاب مع مصالح أخرى. كما يجب إحاطة الطلاب حينما تكون هناك احتمالية وقوع تضارب في المصالح.

مسؤوليات المعلمين الأخلاقية تجاه الزملاء

١- على المعلم منح الاحترام والتقدير لزملائه في المدرسة، بما يضمن وجود علاقة حميمة معهم، واستمرار التعاون الودي بينهم.

٢- تجنب أي نقد لاذع للزملاء مع تجنب انتقاد المرجعية الثقافية أو الاجتماعية أو العقدية، أو حتى أي جانب شخصي كالسن أو الرأي الخاص أو ما شابهها.

٣- على المعلم التعاون مع الزملاء الآخرين، ومع المتخصصين الآخرين، من خلال التعامل والمساهمة في تقديم الخدمات، وفي كل ما يخدم مصلحة الطلاب

٤- في الحالات التي يعمل فيها المعلم كعضو مع فريق عمل، لابد من التأكد من عدم المساس بحقوق الطلاب، أو هتك القواعد الأخلاقية، بحيث يكون دور المعلم هو المدافع عن حقوق الطلاب، مع إبراز الاحترام للزملاء، وإظهار ذلك في صورة عمل تعاوني لا نقدي أو تهجمي.

٥- في حالات النزاعات بين الزملاء علي المعلم ألا ينتهز الفرصة لتحقيق مآرب أو منافع شخصية، مع اتخاذ مواقف محايدة.

٦- على المعلم ألا يستغل الطلاب لعمل نزاعات بينهم وبين معلم آخر، أو حتى الاشتراك في أي خلاف بين المعلمين.

٧- على المعلمين إشاعة اهتماماتهم التخصصية، وخبراتهم العملية فيما بينهم، بحيث يتسنى طلب النصح والإرشاد في ضوء الاهتمامات، والتخصصات والخبرات.

٨- لا يكشف المعلم عن معلومات سرية تخص الزملاء إلا إذا كان ذلك مطلوبا بموجب القانون.

٩- لا يدلي المعلم عمدا بتصريحات كاذبة عن زميلة

١٠- لا يتدخل المعلم في حرية اختيار زميل له، ولا يجبر الزملاء على دعم الإجراءات والأيديولوجيات التي تنتهك النزاهة المهنية الفردية.

مسؤولية المعلم تجاه المهنة

١- يتحمل المعلم المسؤولية والمساءلة عن أدائه ويسعى باستمرار لإظهار الكفاءة. ويسعى إلى الحفاظ على كرامة المهنة من خلال احترام القانون وطاعته، ومن خلال إظهار السلامة الشخصية.

٢- يتقيد المعلم بشروط العقد أو التعيين بناء على الطلب المقدم منة للتعيين والتوظيف أو تحمل المسؤولية على أساس المؤهلات المهنية.

٣- يحتفظ المعلم بالصحة العقلية السليمة والقدرة على التحمل البدني والحصافة الاجتماعية اللازمة لأداء واجبات أي مهمة مهنية.

٤- يتحمل المعلم مسؤولية النمو المهني.

٥- يلتزم المعلم بسياسات المدرسة المحلية المكتوبة والقوانين واللوائح المعمول بها والتي لا تتعارض مع قواعد السلوك الأخلاقية هذه.

٦- يحرص المعلم إلا يشوه السياسات الرسمية للمدرسة أو المنظمات التعليمية عن قصد، ويميز بوضوح تلك الآراء عن آرائه الشخصية.

٧- لا يستخدم المعلم الامتيازات المؤسسية أو المهنية لتحقيق منفعة شخصية أو حزبية.

٨- تقديم الخدمات التدريسية بشكل مهني، مع إظهار الكفاءة المهنية، وإبراز الحقيقة الصادقة للمستويات العلمية والتدريبية، والتأهيل والترخيص الوظيفي، والخبرة العلمية، وما يتعلق بذلك من مؤهلات.

٩- تجنب تطبيق طرق تدريسية جديدة إلا بعد تلقي الدراسة والتدريب اللازم، وتحت إشراف وإرشاد أناس أكفاء في ذلك المجال أو تلك التقنية.

١٠- في الحالات التي قد يبدو فيها غياب جانب أخلاقي أثناء الممارسة، لابد من إعادة النظر ثم التأمل والتثبت من إعطاء الجانب الأخلاقي حقه، بما يحمي الطالب من أي ضرر.

مسؤولية المعلم تجاه المجتمع

١- على المعلم مسؤولية تعزيز الرعاية الاجتماعية بشكلها العام، سواء على مستوى المجتمع المحلي أو على مستويات أعلى، والتي تتضمن تنمية وتطوير الناس ومجتمعاتهم وبيئاتهم.

٢- لابد من حماية الأوضاع المعيشية، وتحقيق وإنجاز وإيصال الحاجات الإنسانية الأساسية.

٣- لابد من حماية وتعزيز أوجه الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية وقيمها ومؤسساتها، بما يتماشى ويحقق العدالة الاجتماعية للأفراد والجماعات.

٤- لابد من المساهمة والمشاركة في سن السياسات الاجتماعية، وكذلك في تفعيل المؤسسات الاجتماعية.

٥- لابد وأن يساهم المعلم في الأعمال الاجتماعية والسياسية لضمان تحقيق العدالة الاجتماعية، وعدالة توزيع الفرص بين أبناء المجتمع، سواء الفرص الوظيفية أو الخدمية، واستلام المنافع المتمثلة في الحصول على الخدمات الإنسانية الأساسية، بما يحقق التطور والنمو البشري.

٦- لابد وأن يعمل المعلم على نبذ الاستغلال والتفرقة العنصرية ضد الأفراد والجماعات والطبقات الاجتماعية- بشتى أشكالها، سواء على مستوى تصميم البرامج وسن السياسات، أو على مستوى العمل والممارسة المهنية.

٧- لابد وأن يساهم المعلم في عمليات التغير الاجتماعي الإيجابي والبناء، بما يفيد الأفراد والجماعات والمجتمع بشكل عام.

٨- على المعلم مسئولية المشاركة في برامج، أو عمل برامج للمحافظة على البيئة ونظافتها وصحة مصادرها، تحقيقاً لمفهوم تكامل التنمية، وفق استراتيجيات ومبادئ العمل في مهنة التدريس.

رابعًا: التوصيات:

يمكن الإشارة إلى الوسائل التالية كمنطلقات لتحسين مكانة المعلم كمهنة فيما يلى:

- تطوير وتحسين برامج إعداد المعلم وتدريبه، لأن إعداد المعلم هو أساس التمهين للتعليم، فالتطوير والتحسين والمكانة المهنية يذهب هباء مع الإعداد السيء كماً وكيفاً.
- توعية المعلمين (سواء في إطار برامج إعداد وتدريب المعلمين، أوفى إطار التعليم الذاتي بأدوارهم ومسئولياتهم المختلفة داخل وخارج المدرسة، ومن الأدوار الهامة دور المعلم كقدوة أو نموذج يحتذى به ودوره كمصدر للمعارف والمهارات المختلفة ودورة كمرشد وقائد، ودوره كمنظم للمناخ الاجتماعي والنفسي داخل الفصل، وتقييم تحصيل الطلاب وأخبار أولياء الأمور بنتائج أبنائهم وتقييم المدرس لنفسه وتشكيل الاتجاه العام نحو الدراسة والعمل بكفاءة مع بقية الزملاء.
- ولابد أن إتقان المعلمين لأدوارهم ومسئولياتهم سوف يرفع مكانتهم الاجتماعية ويكسبهم رضا الجمهور المستهدف والقائمين على سياسة التعليم وإدارته.
- يتواكب مع التوعية بالأدوار والمسئوليات ضرورة تنمية أخلاقيات وآداب مهنية محفزة على الارتقاء بمهنة التعليم، ولا يكفي أن يقوم المعلم بترديد بعض المبادئ الأخلاقية النبيلة، وإنما عليه أن يعيش طبقاً لهذه المبادئ.
- تنمية وتحسين العمل الجماعي ممثلاً في التنظيم النقابي، إذ لا يكفي أن يكون المعلمون ناجحين على مستوى الفرد أو الشخصية فمن الضروري لهم أن ينجحوا كذلك على مستوى الجماعة المهنية ففي نجاحهم نجاح التعليم كمهنة عاملة ومتنافسة مع المهن المتقدمة والناجحة في المجتمع.

- تحسين الوضع الوظيفي للمعلمين ويتمثل ذلك في عدة مجالات أهمها: تحسين الأجور والمكافآت للمعلمين على أن يشترط في ذلك ارتفاع مستوى الإعداد وتحقيق فاعلية في الارتقاء بمستوى التلاميذ.

قائمة المراجع:

- أحمد شوقي، هندسة المستقبل، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٢)، ص ١٠٢.
- أحمد نبيه، المستقبليات والتعليم، موسوعة التعليم في عصر العولمة، (القاهرة: دار الكتاب محمد صالح المصري، ٢٠٠١).
- أسامة محمد قرني عبد ربة، وهمام بدران زيدان، التطوير التنظيمي للجامعات المصرية، في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة، ٢٠٠٣
- إسماعيل صبري عبد الله، أوراق مصر ٢٠٢٠، توصيف الأوضاع العالمية المعاصرة (٣)، (القاهرة: مكتب الشرق الأوسط)، ١٩٩٩.
- أنس بن فيصل الحجي، عقبات تحول دون تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعات العربية، مجلة المعرفة، تصدر عن وزارة الأوقاف بالسعودية، العدد٩١، ديسمبر ٢٠٠٢.
- حامد عمار، مواجهة العولمة في التعليم والثقافة، سلسلة دراسات في التربية والثقافة، الطبعة الأولى العدد٨، (القاهرة: الدار العربية للكتاب، أكتوبر، ٢٠٠٠).
- حسين كامل بهاء الدين، التعليم وآفاق المستقبل، محاضرة في الموسم الثقافي لجامعة الإسكندرية ١٩٩٦/١١/١٤، وزارة التعليم، قطاع الكتب، مطابع روز اليوسف الجديدة، القاهرة، ١٩٩٦.
- حسين كامل بهاء الدين، التعليم والمستقبل، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩).
- حمدون السعدون ووليم عبيد، التحديات العلمية والتكنولوجية ودور التعليم العالي في مواجهتها، **مؤتمر التعليم العالي العربي وتحديات مطلع القرن ٢١**، في الفترة من ١٧-٢٠ أبريل ١٩٩٤، جامعة الكويت.
- خلاف خلف الشاذلي، المجتمع العربي بين مخاطر العولمة الثقافية وتحديات ثقافة العولمة، مجلة شئون عربية، تصدر عن الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بالقاهرة، العدد١٠٧ سبتمبر، ٢٠٠١.
- سامح، محمد محافظه، سمات لمعلم الفعال ومعايير إعداده وتأهيله. عمان. الأردن، ٢٠٠٩.
- سعيد أحمد سليمان، رؤية لواقع تجربة التعليم عن بعد، بكلية التجارة جامعة الإسكندرية في ضوء الأسس والمبادئ الحاكمة لهذا المفهوم، والقواعد المنظمة لمؤسساته، مجلة كلية التربية جامعة الإسكندرية المجلد الثامن، ع١، ١٩٩٥.
- سهام ياسين أحمد ومروة عزت عبد الجواد، آليات تربوية مقترحة لتفعيل دور التعليم قبل الجامعي بمصر في دعم التربية الاقتصادية للطلاب، مجلة العلوم التربوية العدد(٤) المجلد (٣) سنة ٢٠١٦.

- السيد محمد ناس، نهي عبد الكريم، الجامعة والعولمة، الطالب الجامعي بين الإقليمية والعالمية، مؤتمر القاهرة لتطوير التعليم الجامعي.
- صلاح الدين عرفة محمود. مفهومات المنهج الدراسي والتنمية المتكاملة في مجتمع المعرفة، القاهرة، عالم الكتب. جمهورية مصر العربية، ٢٠٠٦.
- عبد الفتاح أحمد جلال، أستاذ الجامعة وتحديات القرن الحادي والعشرين، مؤتمر التعليم العالي وتحديات مطلع القرن الحادي والعشرين.
- عبد الفتاح حجاج، رؤى مستقبلية لإعداد المعلم العربي في ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين.
- علي حسين حسن علي، قضية التحديث في التعليم العالي في جمهورية مصر العربية، مؤتمر جامعة القاهرة لتطوير التعليم الجامعي "رؤية لجامعة المستقبل".
- علي، أحمد مدكور. معلم المستقبل. نحو أداء أفضل. القاهرة. دار الفكر العربي، ٢٠٠٥.
- فتحي درويش عشيبة، الإدارة الجامعية في مصر بين التفاعل مع التحديات المعاصرة ومشكلات الواقع.
- فرانستو لويز، شبكات الحاسبات وتقنيات المعلومات واستخدامها في منظومة التعليم الفرنسي، مستقبليات عدد ١٠٢ (ملف مفتوح) مجلد ٢، المرجع السابق، ص ٢٢٧.
- فؤاد مرسي، "الرأسمالية تجدد نفسها" سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مارس ١٩٩٩.
- كولن ن- بور، التعليم الفني والمهني للقرن٢١، مستقبليات المجلد ٢٩ العدد١٠٩، مارس ١٩٩٩.
- كولين-ن-بور، التعليم وسيلة أم غاية؟ نظرة في تقرير ديلور وتأثيره على التجديد في مجال التعليم، مستقبليات (ملف مفتوح- تكنولوجيا جديدة في التعليم)، المجلد ٢٧، العدد١٠٢، يونيو ١٩٩٧.
- لطفي عبد الوهاب، نحن والتاريخ وتحديات المستقبل، في ندوة بعنوان(المجتمع العربي وتحديات القرن الحادي والعشرين) في الفترة من(٢٢-٢٤ مارس ١٩٩٤)، جامعة الإسكندرية، ١٩٩٤.
- محمد جمال نوير، نحو استراتيجية لتعليم الكبار في الوطن العربي" الواقع العربي" الصعوبات والحاجات والوسائل وآليات التنفيذ، التقرير الختامي لمؤتمر الإسكندرية" تعليم الكبار وتحديات العصر، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتونس"، ١٩٩٦.
- محمد حمدي النشار، الإدارة الجامعية والتطوير والتوقعات، (القاهرة: الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية، ١٩٧٦).
- محمد فاضل الجمالي، التبعية التكنولوجية والتعليم الجامعي في مصر- الماضي والحاضر والمستقبل، مؤتمر رابطة التربية الحديثة والتعليم العالي في الوطن العربي" آفاق مستقبلية" في الفترة من ٨-١٠ يوليو ١٩٩٠، القاهرة،.
- محمد محمد عبد الحليم، المتطلبات التربوية من التعليم الجامعي في ضوء بعض المتغيرات المحلية والعالمية، **مجلة التربية والتنمية**، العدد ٣، السنة الخامسة، مارس ١٩٩٨.

- محمد نبيل نوفل، تأملات في فلسفة التعليم الجامعي العربي، التربية الجديدة (تصدر عن مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في البلاد العربية، العدد (٥١) السنة ١٧ (١٩٩٠).
- محيا زيتون، مستقبل التعليم في الوطن العربي في ظل استراتيجية إعادة الهيكلة الرأسمالية، المجلة العربية للتربية، عدد خاص حول "رؤية مستقبلية للتعليم العربي في القرن الحادي والعشرين" المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم العدد الأول، المجلد الثاني عشر، يونيه ١٩٩٧.
- مصطفى حجازي، صورة طالب التعليم العالي المناسبة لمواجهة تحديات مطلع القرن الحادي والعشرين، إعداد الطالب الجامعي من أجل شراكة عالمية مستقبلية، مؤتمر التعليم العالي العربي وتحديات مطلع القرن الحادي والعشرين، الكويت من ١٧-٢٠ إبريل ١٩٩٤.
- منصور الرفاعي عبيد: مفهوم القيم ومصادرها وآليات اكتسابها وغرسها ومحددات السلوك الفردي والمؤسس، المؤتمر السنوي الخامس عن تنمية القيم والسلوكيات من أجل التقدم، ١٨، ١٩ فبراير، ٢٠٠٦.
- نيكولاس يورينت، هاري أنتوني باترينوس، التعليم والاقتصاد العالمي المتغير- حتمية الإصلاح، ترجمة: منير عطا الله، مستقبليات، العدد٢، المجلد٢٧، يونيو ١٩٩٧.
- هيب فيسوري، أهمية التعليم العالي في عالم متغير، مستقبليات، العدد١٠٧، ملف مقترح، التعليم العالي للقرن الحادي والعشرين، المجلد٢٨، سبتمبر ١٩٩٨.
- وزارة التربية والتعليم، المعايير القومية للتعليم في مصر، المجلد الأول، ٢٠٠٣.
- يعقوب أحمد شراح، التربية وأزمة التنمية البشرية، (الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ٢٠٠٢).
- Barker, D: A Technology Revolution on Higher Education J, of Educational Technology Systems vol.23, No 2, 1994- 1995, pp 68- 155.
- Beare, H, slaughter, R: Education for the twenty first century Rutledge, London, 1993, p6.
- Chitoran Dumitru International co, Operation in Higher Education the world Conference on Higher Education in the twenty first Country Vision and Action UNESCO Paris 5-4 October, 2003, pp 127-134.
- Delors, J, et al, Teaming The Treasure Within The International Commission on Education for The Twenty, first century Paris UNESCO, 1996 Report to UNESCO, pp, 17-18.
- Estelle James and Gail Benjamin, Public Policy and Private Education and Educational Planning Vol. 19, No 1, 1989, p 100.

- Gordon L.underwood. Teaching and Learning in Physical Education: A Social Psychological Perspective (New York: The Falmer press, 1998) pp. 15: 17.
- Hedly Beare and Richard slaughter" Education for the twenty first century (London Rutledge), 1993,p 108.
- Martine Trow, Trust, Markets a Accountability in Higher Education a Comparative Persective Higher Education Policy Vol. 4, 1996, pp 322-323.
- Romaley, j: Preparing the may for Reform in Higher Education Drawing upon Resources of the community, at large, Metropoliation universities vol. 6, No 3, 1993, pp. 29-44.
- Svare, jadranka, the need for new university paradigm in an innovative society' European journal of education, 1999, p, 377.
- Yoshoio Hondo, Company Wide: "Quality control its Background and development" Zenshatki hinshitea, 1995, p. 66.